Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلقة أخرى في سلسلة التوليد وهي أن الطهي الكثير يكون للناس الكثيرين وهؤلاء لا بد أن يكونوا ضيوفاً لأن الفضل لا يكون لرجل يُطعم أهله وإن كانوا كثيرين ـ وها هنا أيضاً أثر للانتماء الثقافي ـ وعلى قدر الضيوف يكون الكرم.

الآن وقد بلغ الذهن غاية التوليد يعود إلى منطلقه ليتثبّت من صحة اتجاهه فالكرم يحيل على الضيوف الذين يحتاجون إلى طعام كثير وهذا الطعام يحتاج إلى طهي على النار الكثيرة التي تترك وراءها رماداً كثيراً.

فـ «كثير الرماد» وحدها (أي في دلالتها الحرفية) لا تحتمل مدحاً ولا ذماً. وإنما تمثل خيطاً رفيعاً مكّن السامع من الغوص على المعنى المناسب. فالمعنى الحرفي في «كثير الرماد» مقبول ممكن ولكنه غير كاف كما ترى، ولذلك اعتبر ابن الأثير أن «**الكناية إذا وردت تجاذبها جانبًا حقيقة ومجاز**» (المثل السائر/248). فالحقيقة هي المعنى الحرفي والمجاز هو معنى الكرم. ولا يعني عدم الاكتفاء بالمعنى الحرفي في الكناية أنه مرفوض بل هو مقبول ممكن، فـ «كثير الرماد» تعني كثرة الرماد أولاً ثم تعني الكرم بعد ذلك.

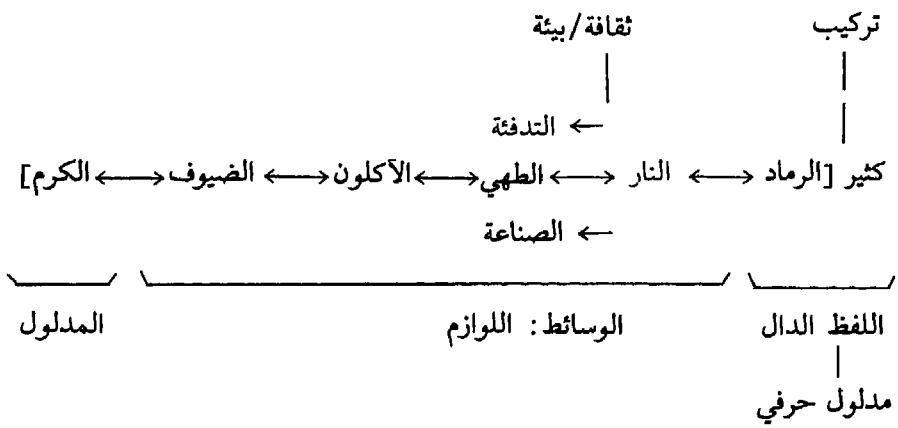

ويمكن اختصار العلاقة بين الدال والمدلول في الكناية في ما يلي:

دال		
مدلول 1 =	رماد كثير	مدلول حرفي يحتمل معنى حافّاً
مدلول 2 =	كريم	مدلول استلزمه المدلول 1.[2].

(2) انظر في هذا: Orecchioni C.K. **L'implicite**, P. 96 .